الجزائر ٢١ شوال المبارك ١٣٦٦ الموافق ٦ سبتامبر ١٩٤٧

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾ (قرآن كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٦٠

الإصلاح

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

أول واجب لتحرير الافكار وتهذيب الرأي العام

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36
N° 60 - 6 Septembre 1947

المكتب العربي فى لندن يتحدث عن قضية شمالي افريقيا فيرد على كل المقالات الخاطئة فى الجرائد
قضية المغرب لا تحل الا اذا أعطي له الاستقلال التام والحرية الكاملة .

فرنسا تخطىء إذ تحاول الاستمرار في سياستها الاستعمارية !

(ترجمة « الانشاء » عن نشرة المكتب العربى في لندن)

﴿عن جريدة « الزهرة » التونسية عدد ٢٢ أوت ١٩٤٧﴾

تضافرت بعض الحوادث العالمية الاخيرة فى مجموعها على وضع قضية شمال افريقيا في الصفوف الاولى بين المشاكل الدولية التي يحاول العالم باذلا وسعه ان يجد لها حلا سريعا وعادلا .

وأول هذه الحوادث تجمع عدد كبير من امراء المغرب المبرزين فى حقل الجهاد الوطني القومي هنالك فى القاهرة كالحبيب بورقيبة القائد التونسى والزعيم الفاسي المراكشى وبعد هذا جاء التجاء بطل الريف الامير عبد الكريم الخطابى الى حمى الفاروق ذلك الالتجاء الذي هز العالم من اقصاه الى اقصاه ، وكذلك فان الازمة الدستورية فى مراكش التى ولدها رفض السلطان المطلق لامضاء اي امر تصدره السلطات المستعمرة وما ألقاه من الخطب المتعددة معلنا فيها موافقته القامة على الحركة الوطنية المراكشية ، كل هذه اظهرت للملا ان الشعور القومى قد ملاء على مجموع الشعب قلوبه واصبح شغله الشاغل ، واخيراً فان ماهيا الجو العالمي لقبول العمل فى حل هذه القضية هو تصريح عزام باشا بان الرئيس الراحل للولايات المتحدة المستر روزفلت قد أظهر استعدادا كليا لمؤازرة المراكشيين فى غضون الحرب الماضية تضاف الى ذلك الاخبار التى تؤكد ان الجامعة العربية مصممة على رفع القضية ان عاجلا او آجلا الى هيأة الامم المتحدة .

و قد كان لهذه الحوادث اثرها القوي وصداها الداوي فى بريطانية فاذا المقالات تنشر بالتتابع فى جرائد لندن الكبرى ، واذا « التايمس » و « المنشستر غارديان » وغيرها يهتمون بها اهتماما كبيرا .

ولكن المؤسف فى هذا الصدد ان جميع رجال الصحافة فى ابريطانية قد برهنوا بمقالاتهم التي كتبوها بانهم لا يفهمون القضية على حقيقتها لدرجة انهم اخطأوا فى تسديد نصائحهم الى العرب والفرنسيين على السواء و ان كانت هذه النصائح تدل على شيء غير جهلهم الفاضح بالقضية فهي تدل على انهم يتجاهلون الدروس التي علمها التاريخ وعلمتها حوادثه للحكومة البريطانية فى مستعمراتها .

ولكننا على الرغم من هذا نستطيع ان نقول ان الحكومات البريطانية المختلفة قد برهنت فى أكثر الاحوال على انها تفهم حق الفهم انه من الافضل لها ان لا تقف فى وجه تقدم او رقي فى اي بلد من بلدان الله التى رمتها المقادير فى ايديهم بل على العكس ان يساعدوا ويغذوا اي تقدم من هذا النوع . وهذا الفهم لشعور الامم المستعمرة فى الحكومات البريطانية كان السبب الوحيد الذى انقذ البريطانيين من ثورات عنيفة فى مستعمراتهم في تاريخهم على العموم .

وامامنا بعض الضوابط الحية لهذه المسألة ماثلة فى مصر وشرق الاردن والعراق و بورما والهند ، واما في فلسطين فقد فشل البريطانيون حتى الآن في تطبيق هذه السياسية و قد يخلق لهم فشلهم فى المستقبل مشاكل كانوا فى غنى عنها .

أما فرنسا فقد اتبعت سياسة هي عكس هذه السياسة الانكليزية تماما فاذا بها تحاول كبت كل حركة فى مستعمراتها واذا بها تفشل في سياستها الاستعمارية . ولعل مقارنة بسيطة بين مستعمرات هاتين الدولتين فرنسا وانقلترا تبرهن على صدق ما نقول مما لا يدع مجالا لاي سؤال او جواب .

ففي الوقت الذى تعطى فيه ابريطانيا الاستقلال بمرضاتها وموافقتها لاربع دول : شرق الاردن وبورما والهند وباكستان في غضون السنوات الثلاث الاخيرة فتثبت بذلك اقدامها في هذه البلاد وتؤمن مصالحها مع مراعاة شعور امم هذه الدول الثلاث نجد فرنسا تضطر الى مواجهة اربع ثورات قوية فى غضون نفس المدة من الزمن فى اربع دول مختلفة : سوريا ولبنان والهند الصينية ومدغشقر فتطرد من الدولتين الاولتين طردا باتا ويتزعزع مركزها فى الثانية والثالثة تزعزعا سيودي بها فى القريب العاجل من هناك إذ ان القتال ما زال مستمرا فيهما وهو يكلف كل يوم فرنسا خسائر فادحة فى الاموال والرجال .

ولذلك سوف لا ندهش عندما نرى ان فرنسا تتبع سياستها هذه فى كل مداخلها ومخارجها في شمال أفريقيا ، ولكن على فرنسا ان تعلم ان الاحوال العالمية فى القرن التاسع عشر عندما تمركزت فيه ارجلها فى تلك البلاد وحالة الشعب نفسه فى تلك البلاد هي غير ما اصبحت عليه اليوم ؛ فالشعب العربى المغربى اليوم لا يمت الى الشعب الذى استعمرته فرنسا منذ سنين بصلة ما ؟ فقد تغير فيه كل شيء حتى نفسية ابنائه وهو يتطلع الى المستقبل يداعب الامل جفنيه وتراود المشاريع الجسام قلبه وأقل هذه المشاريع قد اصبحت الاستقلال التام الناجز !...

ولذا فقد اخطأت جريدة التايمس حين قالت ان الحركات التحريرية في المغرب انما يخلقها رفض السكان للتعاون مع الغرب بأي شكل من الاشكال فلتقرر اذا بكل تشديد ان غاية الوطنيين القصوى هي الوصول الى توحيد صادق ودائم بين الافكار العربية والافكار الغربية وهذا التوحيد لا يمكن الوصول اليه ما دام الغرب يستمتع باستعباد سياسي فى البلاد العربية مهما صغر شأنه لان هناك خطرا كبيرا فى ان العرب فى محاولتهم المحقة للقضاء علي هذا الاستعباد الغاشم سوف يتناسون قيمة الثقافة الغربية العميقة التى سوف توارى التراب تحت محاولة الغرب الظالمة لابقاء استعماره عليهم

والعرب في شمال افريقيا مستعدون من جهة اخرى ان يعترفوا بكل الحقوق الافرنسية القانونية فى بلادهم اذا رضيت فرنسا ان تعطيهم الحرية والاستقلال الذي ينشدان وانا لنسمع فى بعض الاحايين ان فرنسا مستعدة لتلبية جزء من مطاليب المواطنين ما دامت هذه المطاليب فى نظاق ما يدعونه « بالاتحاد الفرنسى ». وهناك محاولة من قبل بعض المأجورين لاظهار هذا الاتحاد الفرنسى وكانه مثل جامعة الامم البرطانية ولكن هذه المحاولة وامثالها فاشلة من اساسها فان الفرق شاسع بين النظامين ولا يسمح لاحد يعرف قوانين الاثنين ان يقول انهما على الاقل يتشابهان وذلك ان انعدام المساواة المحلية والميزات المتعددة المعطاة للمستعمرين والتي يحرم منها العرب وفقد المساواة بين الولايات وتاثير فرنسا القوي علي سياسة البلاد الداخلية فى الاتحاد وعدم وجود الحرية لرفض الدخول فى الاتحاد كل هذه تجعل من المهازل حقا ان نحاول مشابهته بجامعة الامم البريطانية

وفوق هذا وذاك فان الفرق البعيد وفقدان التجانس بين شعبين كالشعب المغربي والشعب الافرنسي يجعل من المستحيل اتحادهما بصورة دائمة فالاول يتجه بميوله وعقائده ومشاعره وعاداته وتقاليده وثقافته واصله الى الشرق العربي لانه فوق كل شيء عربي محض لامجال للبحث فى عروبته ولذا فان من باب تجاهل الحقائق ان نضرب صفحا عن كل هذا ونحاول أن نفرض عليه مجتمعا لا يمت اليه بصلة من قريب او بعيد ولا يستطيع التفاهم معه .

ان الطريقة الوحيدة لحل مشكلة شمالى افريقيا هى ان تعطى امم هذه البلدان استقلالها وحريتها القامين وان تقام العلاقات بين هذه الامم والامة الفرنسية على اساس معاهدات كالمعاهدات المعقودة بين بريطانيا والعراق ومصر تراعى فيها مصالح فرنسا القانونية فى البلاد دون ان يمس استقلالها مطلقا وعند ما يتم هذا العمل تستطيع دول المغرب ان تقرر لنفسها الاتجاه الذى توده فتعلن اما انضمامها الي الاتحاد الفرنسى او الى جامعة الدول العربية

بمناسبة رمضان

التمسوا الوحدة

من هذا الشهر أيها القوم !!...

فى الاسلام ما هو ترياق للسموم التي تحدثها آلام الحياة واوصابها وفيه ذلك الدواء الذي يقضى على تلك الادواء المعضلة . ان احسن العلاج وان كانت هذه هي مثال القوم في الخطورة وفى عدم الجدوي والعائدة وان طال امد التداوى والمعالجة .

واذا قلنا ان فى الاسلام هذه المذكورات فعلى انه ايضا ينبوع ثرار أستساغته تلك العقول التي انجلت عنها عمايات الضلال والتي انكشفت لها حقائقه الواضحة وضوح الشمس في رابعة النهار ، وعنت لها مغازيه السامية في طي الاحداث التاريخية ؛ فاقبلت تكرع منه حتى الارتواء ، ثم كان السلطان القوي وكانت المنعة والعزة وكانت السعادة والهناء .

وقد نبت عن ذلك المنهل العذب عقول عناد اومكابرة فبقيت في تلك المباآت تتجرع ماهو صاب وعلقم ثم ذهب ذووها وكان ذهابهم تقليلا من الآثام وتنقيصا من المعاصى .....

اما العقول الاولى تلك العقول الجبارة فقد حفظ التاريخ نتائجها وثمراتها اليانعة ؛ فخلدت وان بليت مظانها وبقيت ، وان ذهبت مصادرها :

وليس الخلد مرتبة تلقى
وتؤخذ من شفاه الجاهلينا
ولكن منتهى همم كبار
اذا ذهبت مصادرها بقينا
وآثار الرجال اذا تناهت
الى التاريخ خير الحاكمينا

وللاسلام عناصر لا يتحقق بدونها وهذه العناصر هي كقوانين ودساتير للامم الاسلامية اذا هي عملت بها انتظم شملها وقويت شوكتها وان حادت عنها كان التلاشى ثم الذل والهوان ؛ فالصلاة تربي روح الشجاعة والاقدام فى الانسان وتطهره من كل وضر بشري ودنس انسانى حتى يصبح أداة صالحة فى المجموعة البشرية .

والزكاة ذلكم النظام الاجتماعي المحكم فانه يذهب ما يتركه الفقر من اضطراب وشغب

(البقية على الصفحة الرابعة)

في بريد المغرب الاقصى

يا بني الارض ...

- او -

(نفحة من نفحات رمضان وعيد الفطر السعيد)

با بنى الارض انصتـوا للسماء   وخذوا عن هداها دين الصفاء !
نحن من طينة العناد و إلا   ما لنا لا نسيغ هدي السماء
يابنى الارض هل افقتم فاما   وحدة الـدين او بوار الفناء
كل خطب يهون لو عانق النا   س جميعا دين الهدي والاخاء
يابنى الارض قد ملاتم دناكم   موبقـات من الخنا والهـراء
فانظروا لحظة بروح الاناسي   تجـدوا امركم سقيم البناء
هـوذا عالم بئيس يقاسي   نكـبات مـن لردى والشقاء
ويعانى من البلايا صنوفا   تصرف الناس عن سبيل الهناء
تصرف الناس عن وئام يـسنى   لهم العيـش في ظـلال الرخاء
تبذر الحرب والشقاق وتسدي   من ضروب الردى صروف البلاء
فغدا الناس ضحكة ليس يخفى   حمقهم فى عقول اهل الذكاء
نبـذوا كل شرعة واستباحـوا   حرمـة الدين في سبيل الهباء
قطعـوا كل الفـة ووداد   وصـل الدين حبله بالوفاء
وتجافوا كانهم وحش غاب   يتعادى فى شرة وعـواء
وتباروا لنحسهم باختراع   لـعتاد وآلـة صـماء
يحسبون الفلاح فيها فخابـوا   يـوم آبـت عليهـم بالـفناء
ضل من يحسب الرقي افتتانا   باخـتراع لحاملات الـبـلاء
فلكم نال ارضنا من اذاها   لهب سامها بحـر الصـلاء

* *
*

لن ننال الفلاح الا بـروح   يعصـم الجسم من سموم وداء
وليسنـي للعـلميـن ودادا   يـبـذر الود في ظلال الاخـاء
لـن ننال الفـلاح الا بخلـق   يعصم الناس من شرو البغاء
فلـقـد جاوز الانام حدودا   وتجافوا عن دينهم بازدراء
واستباحوا من المنـاكـر مالا   يأمن الناس منه مكر السمـاء
ذبحـوا الديـن والفضيـلة لما   رتعـوا فى رذيـلة حمـراء
غرهم بارق مـن الارض ابدى   ومضة الخلب فى جواء الفضاء

* *
*

انمـا صفـوة الرقي انقيـاد   لهـدى الدين واطراح المراء
واحترام لرابطات الاناسي   واعتنـاء بحالة الفقـراء
وامتـداد لراية السلم حتى   لا نري حرب فتنة وعداء
وصفـاء مـن الفضيلة يغشى   كـل قلب بعفة ونقـاء

* *
*

و ليسنى للعـالميـن ودادا   يملا الارض بالرخا والثراء
يملا الارض ألفـة ويجلى   عزة الله فى رحاب الفضاء
عزة الله ذى الجلال المرجى   في قلوب يفيضها بالرضاء
وجدير بخالق الكون منا   ان يحلى جلاله بالثناء
وتراعى شعائر يصطفيهـا   باختصاص وحرمة واجتباء
بيد ان الانام ضلوا فحادوا   وتجافوا عن السبيل السواء
وتمادوا فاصبحوا وهواهم   مستطير عن الهدى متنائي
تخذوا الدين ضحكة واستباحو   حرمة الله دون اي حياء
واستعاضوا عن الشريعة قانو   ن عقول صوابها كالهباء
تعكس الحق والحقيقة افكا   وترى القهر آلة للعلاء
لم ير الناس من جداها سوى ما   بلبل الفكر من فنون المراء

* *
*

يابنى الارض هذه نفحات   تنعش الروح من نسيم السماء
نفحـات من القداسة والايـــمان والحق والهدى والسناء
عبقت يوم اشرق العيد عطرا   قدسيـا يفوق كل ريـاء
يبهر الروح سرهـا و يجلى   في قلوب العباد رمز الصفاء

* *
*

ايها العيد مرحبا بعد شهر   من صيام وعفـة ونقـاء
قد مضى الصالحون فيه باجر   وتحلـوا من سره ببهـاء
وجنوا من رياضه زهرات   كللت هام سعيهم بالرضاء
غنم المومنون فيه ثوابـا   من الـه ينيل خير الجزاء
وانار و ارواحهم فاستضاءت   بوميض من نـوره وضيـاء
فهنيئـا لهم بنيـل مرام   وهنيئـا لهم بنيل الرجـاء
وهنيئـا لمن تعلم بـالصو   م سجايا طهارة وسخـاء
فهو للنفس عصمة وعلاج   وهو للجسم راحة من عناء

* *
*

ايها العيد فيك عبرة دهر   تتجـلى بحكمـة غـراء
منذر انت للانـام تنـادى   ان للعمـر غاية من فنـاء
توقظ الغافلين حين توافي   فتراهم فى توبـة ودعـاء
عاهدوا النفس ان يحيدوا عن السو   ء ففى العمر قلة من بقاء
عاهدوا الله مذ رأوا فيك اسمى   عبرة ان يشمـروا للنجـاء
ايها العيد لست للاكل والشر   ب وللانس والهوى والغناء
إنمـا انت للفضيـلة مجلي   ومجـال لنجدة الفضـلاء
موسم انت مجد الله فيه   كل بر يروم حسن الجزاء
يسأل الله ان يقيـه ممـا   يخذل الناس يوم فصل القضاء
من ذنوب ومن معاصى تردى   فى جحيم شديـدة اللاواء
هكذا المصطفى الامين هدانا   بسداد من حكـمة عصماء
هكذا هديه الكريم اتـانا   وكـذا هدي سائر الانبياء
فلنوجه وجوهنا لهداهم   فهم الرسل من اله السماء
ولنبدل ضـلالنا برشاد   ولنعالـج انفوسنا بالـدواء
بدواء من الفضيلة والايـ   مان والصبر والتقى والسخاء
فنصون شرعة الاله ونحظى   منه بالاجر والمنى والرجاء
وننل من حبيبه كل عطف   يوم عرض يزيح كل خفاء
صلوات مـن الاله عليه   وسلام يفوق كل ثناء

(الرباط)   (المدنى الحمراوى)

فصل الدين عن الحكومة فى الجزائر

(بقية الصفحة الثانية)

٣) ليس هناك من « ضمانات » اخذها الشيخ العقبى من الحكومة غير المنشور الصادر عن الوالي ثاما ومام تبعه من منشورات البريفي وما حوته تلك المنشورات من « حسن استعداد » ظاهر زيادة عن تأكيدات شفوية ورسمية فى الموضوع .

٤) الـرأي عندى هو وجوب مباشرة العمل الداخلي وتنظيم الهيأة الموقتة والاتحاد حول هذه الغاية التى ان تحصلنا عليها فقد تحصلنا لا محالة — مهما كانت الظروف السياسية وتطوراتها المنتظرة — على خير كثير ، ثم نواجه الحكومة في ميدان العمـل والتنفيذ ، فان هى صادقت و برت بالوعود وتركتنا وشاننا نعمل باستقلالنا في دائرتنا الـدينية علي الاسس التي قررناها في مشروع القانون الاساسي شكرنا لها سعيها واقبـلنا علي العمل متحدين بهمة المسلم الصميم الشاعر بواجباته نحو دينه ونحو امته ونحو وطنه لا يضره من ضل اذا اهتدى ولايخاف فى سبيل الحق لومة لائم و لا يأبه وهو مرتاح الضمير مخلص لله ولامته لاقوال الزور والبهتان اوافك مشاء بنميم ؛ وان راينا من الحكومة خلاف ذلك فتبين لنا سوء نيتها او راينا ان الامر مجرد الاعيب او كسب وقت او تمويه شذرنا بسياستها وسجلنا عليها اعمالها وفضحنا الاعيبها للامة وتكون هي الخاسرة ونحن الكاسبين .

هذا رأيى الشخصى ابديه لكم سيدى الاخ الجليل جوابا على رسالتكم وقياما بواجباتى نحو صداقتكم المتينة التى اتمنى ان لا تؤثر عليها اساطير افك و بهتان يختلقها ارجاس ادناس مشيا مع سافل الغرض واتباعا لسوء الهوى .

ارجو ان نجتمع اخى فى ميدان العمل الاسلامي المفيد وارجو ان يحقق الله على ايدينا جميعا مشروع « المجلس الاسلامي الاعلي » وهنالك يعرف كل بسيماه وينال كل ذى حق في مجال العمل حقه وهنالك لايصح الا الاصح ولا يبقى الا الابقى ؛ والسلام عليكم سيدى الشيخ المحترم الجليل ورحمة الله و بركاته .

اخوكم : احمد توفيق المدني

ملحق بالرسالة — منشور الوالي العام ٢٢ مارس ١٩٤٦ عدد ١١٨٧
« البريفى ٢٩ « « « ٢٤٦٦
« « ١١ مايه « « ٧٥٩٨

حزب الاتحاد

الجزائرى

﴿ طالع سعيد ورمز جديد ﴾

لا شك ولا ريب ان كلمة (الاتحاد) فال حسن وسيف قاطع لكل وعروحزن واذا ركبنامع كلمة الاتحاد كلمة او كلمات وقلنا هكـذا حزب اتحاد المسلمين الجزائريين ... كان ولا شك ذلك طالعا سعيدا ورمزا جديدا ولقد سمعنا صوت هذا الحزب بواسطة جريدة (الاصلاح) الاغر فاعجبنا به وبفكرته آملين من الامـة ان تلبى نداءه و تسمع صوته وتعمل معـه لنشـل الدين والوطن من هوة السقوط والانحطاط المادى والادبي ولا جـرم ان امتنا العـزيزة و وطنـنـا الاسلامي المجيد في حاجة اليوم الى جهود جبارة فعالة باسرع ما يمكن قولا وفعلا لاصلاح حالها الاجتماعية والاخلاقية والاقتصاديـة والسياسيـة وكل مرافق الحيـاة دينية كانت اودنيوية وليس الاتحاد الجزائرى وحده هو الذى يقوم بهذا الواجب العيني بل جميع الناس يجب عليهم ان يضموا اصواتهم الى صوت حـزب الاتحـاد لاننا كلنـا نشكو الحالة وكلنا نالم لما نرى من مظاهر كلها تنذر بالخطر وتؤدي الى الدمار ونرى ان الركن الاساسي للاصلاح اولا الدعوة للاتحاد ولوازمه من التعارف والتوادد والتصادق والتعاون والثانى (التعليم) فاذا كنت ايها المسلم الجزائرى من العاملين المخلصين فاعمل للاتحاد والوفاق ونبذ النفاق والشقاق واعتقد اعتقادا جازما ان مـن الواجب على كل مسلم ان يعمل لاحياء مجد الاسلام بانهاض شعوبه واعادة تشريعه ولايمكن ذلك دون جمع كلمته ولم شعثـه ويجب عليك ايها المسلم ان تعمل و تبذل جهدك ما استطعت وقويت وحييت الى الاخاء بين سكان القطر عموما والمسلمين خصوصا وان من الواجب ازلة الجفـا والاحقاد والاختلاف بين المسلمين عموما والطلبة خصوصا وفى ذلك فاليعمل العاملون .

(خنشلة)   خديم العلم والوطن :
المكودى بن عبد القادر

الاستقلال والحرية فى الدين !

تحقيق فصل الديانة الاسلامية

عن الحكومة بالقطر الجزائرى

(٩)

(١٤)

(رسالة الشيخ منصورى محمد بن منصور العقبى امام برج امنائل والكاتب الثاني لجمعية العلماء سابقا)

بسم الله الرحمان الرحيم كتب فى ١٠ جمادى الثانية ١٣٦٥ الموافق ١٢ ماي ١٩٤٦

جناب العالم الشهير والمصلح الكبير الاستاذ الشيخ الطيب العقبى حفظه الله آمين ، بعد اهدائى لجنابكم أعطر التحية وأزكى السلام اعلمكم بوصول كتابكم العزيز تدعونى فيه لقبول العضوية فى اللجنة الموقتة للامور الدينية فاذا معكم بالقلب والقالب وفق الله الكبير المتعال جميع الامة لصالح الاعمال في الحال والمآل و في الختام يهديكم عاطر التحية و وافر السلام

محمد بن منصور امام مسجد برج أم منائل

(١٥)

رسالة الشيخ ابى يعلى الزواوي امام جامع سيدى رمضان
و رئيس لجنة العمل الدائمة لجمعية العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد ربه ابو يعلى الى اخيه في الدين والملة والامة والجماعة الدراكة الشيخ الطيب العقبى ، سلام الله و رحمته و بركاته وبعد فقد بلغنى كتابكم المؤرخ بالسابع من جمادى الثانية — ٩ مايو الوجمى ١٩٤٦ — تلتمسون قبول عضويتى فى الهيئة الموقتة التى تتفاوض في تشكيل المجلس الاسلامي الاعلى لادارة شأن الديانة الاسلامية في هذا الوطن ، فالجواب : إنى قابل ان كانت في اهلية لذلك ولا اتخلف و لا اتوقف في شان مثل هذا تقدمت اليه ايها المحب وهو عندى كافرض و ياحبذا لو استطيع ان احمل معك شيئا من الاثقال التى تحملت فى خدمة امتك الجزائرية خصوصا وسائر الامم الاسلامية عموما هذا ما اقول لك في هذه الساعة الحرجة فتفضلوا بقبول قبولى والسلام من

ابى يعلى الامام الخطيب بجامع سيدى رمضان بهذه المدينة (الجزائر).

الجزائر لعشر خلون من جمادى الثانية عام ١٣٦٥ و في ١٣ ماي سنة ١٩٤٦

(١٦)

(رسالة الشيخ اسكندر الامام الحنفي في المدية)

الجزائر في ١٢ ماي ١٩٤٦ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

جوابا عن رسالة فضيلة الاستاذ الطيب العقبى المؤرخة في ٧ جمادى الثانية الراغبة منى ان قبل العضوية في اللجنة التحضيرية ، فانى اقبل ذلك . وقع فى ١٠ جمادى الثانية

اسكندر الفضيل الامام بجامع الحنفية بالمدية

(١٧)

رسالة الشيخ علي بن الطبال الامام في البرواقية).

الحمد لله فضيلة الاستاذ الشيخ الطيب العقبى حفظه الله ، بعد أتم السلام التام اخبركم جوابا عن رسالتكم المؤرخة في ٧ جمادي الثانية ١٣٦٥ بانى اقبل كونى عضوا في اللجنة التحضيرية التى عينتمونى فيها والسلام .

وقع في ١٥ جمادى الثانية ١٣٦٥ الموافق ١٧ ماي ١٩٤٦ وبه بن طبال علي

(١٨)

(رسالة الشيخ محمد الجلولى امام جامع الشرافة وعضو جمعية العلماء البارز)

الجزائر يوم ١١ جمادى الثانية ١٣٦٥ الموافق ١٣ ماي ١٩٤٧

فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ الطيب العقبى المحترم حفظه الله السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، اما بعد فانه بلغنى كتابكم المؤرخ يوم ٧ جمادي الثانية تدعوننى لان اكون عضوا للجنة المؤقتة للمجلس الاسلامي الاعلي الذى انتم عازمون على تاسيسه ، فبناء على هذا فاني جيب الدعوة مغتبطا مسرورا حيث وفقكم الله وحقق للامة الجزائرية فيكم ما كانت ترجوه منكم منذ ابتدأتم حركاتكم الاسلامية الاصلاحية ، فسعادة الامة الجزائرية في تمكنها من دينها واستقلالها فيه وسيتم لها ذلك ان شاء الله والسلام ، دمتم لاخيكم الشاكر لكم سعيكم الخاص

محمد بن الصادق جلولى المليانى

(١٩)

(رسالة الشيخ شوثرى الامام الاول بالجامع الاعظم بالجزائر)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٦٥ ١٨ ماي سنة ١٩٤٧

فضيلة المحترم الاستاذ السيد الطيب العقبى ابقاه الله لنفع الاسلام والمسلمين السلام التام عليكم ورحمة الله

وبعد فبناء على استدعائكم لى برسالتكم المؤرخة بالسابع جمادى الثانية للعضوية لتشكيل المجلس الاسلامي الاعلى فاني قبلت ذلك ولكم الشكر سلفا . وتقبلوا سيدى فائق الاحترامات العليه اخوكم

عبد ربه محمد شوثري الامام الاول بالجامع الاعظم

(٢٠)

(رسالة الشيخ محمد بن تشيكو الامام بالجامع الحنفى بالعاصمة)

الجزائر في ١٥ جمادى الثانية ١٣٦٥

الاستاذ المفضال الشيخ سيدي الطيب العقبى ابقاه الله ذخرا للاسلام والمسلمين

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فبناء على استدعائكم لى برسالتكم المؤرخة ٧ جمادى الثانية سنة ١٣٦٥ للعضوية لتشكيل المجلس الاسلامي الاعلى فانى قبلت وانا شاكر لسعيكم وتقبلوا سيدى فائق احتراماتى أخوكم محمد بن شيكو الامام بالجامع الجديد الحنفى بالجزائر

هذه هى الاجوبة الواردة علينا وتلك هي الرسائل المشار اليها من اولئك الرجال العظام الذين يمثلون نواحي فى القطر شتى وهيئات ومذاهب دينية هى جل ما فى هذا القطر الجزائرى بالصفة المختصرة نشرناها بنصها وفصها تسجيلا للحقيقة وأداء للامانة ونرى هنا ان من تمام واجبنا في ذكر الحقيقة وتسجيل الواقع ان نذكر بان الاستاذ توفيق المدنى ذكر لى انه وردت عليه رسالة ممضاة من الشيخ البشير الابراهيمى يطلب بها منه ما ليس من اختصاصه ولا من اختصاصي حتى أنا في الموضوع ولكنها المراوغة والمواربة في عدم الجواب لمن كتب اليه اولا ومحاولة التقليل من اهمية القضية والتاثير على من كتب اليه نفسه ثانيا لعله يتخلى عن العقبى فيخذله او يقع بينى و بينه من خلاف في الرأي واكون واياه على طرفي نقيض ا...

قرأت كتابه لتوفيق وسألت الله لى وللجميع الهداية والتوفيق وقلت له لو اراد الله بهذه الامة خيرا ليسر لها رجالا يسلكون بها غير هذا الطريق ، اكتب له بما ترى انه الحق والواقع وارشده الى ما فيه فائدة الامة والمصلحة العامة لعله يتذكر و يحضر هذا الاجتماع المبارك وقد يكون هو رئيسه وإذذاك يطلع على كل ما عملناه ونعمل سوية ما يجب عمله فى ناحية الحكومة ان كانت له رغبة في الخير والتعاون فيه وان ابى فالامر لله العلي الكبير فكتب له كتابا نعرضه على القراء بعد عرض نص كتاب الابراهيمى نفسه .

(كتاب الشيخ البشير)

الجزائر يوم ٩ ماي سنة ١٩٤٦

حضرة الاديب الفاضل الاستاذ احمد توفيق المدني اسعده الله ؛ سلام عليكم وتحيات مباركات اما بعد...

فقد بلغتنى بواسطة الشيخ ابراهيم بيوض نسخة بخطكم من القانون الاساسى للمجلس الاسلامي الاعلى وما يتصل به وما يتفرع عنه لاطلع عليها وارى رأيى فيها .

غير انى لا استطيع ان ابدي اي رأي في الموضوع الاصلي قبل ان اطلع على نص رسالة الوالى العام للشيخ الطيب العقبى المتضمنة لهذه المسألة بصفته عضوا في لجنة الاصلاحات العليا وقبل ان تطلعونى على حقيقة لا بد من الاطلاع عليها وهي هل هذا القانون المسطر بخطكم من قبل المطالب التي تعرض على الحكومة ولها بعد ذلك حق القبول او الرفض لكله او لبعضه او حق التعديل لبعض الفاظه ومواده او هو قانون اساسي نهائى لقضية فرغ منها وسلمتها الحكومة تسليما نهائيا لا رجوع لها فيه و لا تدخل في تشكيلها وتكييفها وتسييرها في المستقبل .

واذا كان هذا الاخير هو الحقيقة فما هى الضمانات التى اخذتموها على الحكومة لتحقيق هذا البرنامج حتى تطمئن الامة الى هذا الحل .

قد دعيت انا والشيخ العربى التبسى برسالتين بامضاء الشيخ الطيب العقبى للحضور في اجتماع كانه تمهيدي للمسألة ، و ان اجابتنا تتوقف على اطلاعنا علي رسالة الوالي العام للشيخ العقبى وعلى اجابتكم لنا عن السؤال المذكور ، ودمتم لاخيكم :

محمد البشير الابراهيمي

« جواب المدني له »

الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفى الجزائر فى ١٨ مايه ١٩٤٦

العلامة الكبير حضرة الاستاذ سيدى محمد البشير الابراهيمى رئيس جمعية العلماء المسلمين حرسه الله ورعاه ، غب تحية وسلام كريم قد تسلمت بيد السرور رسالتكم المتعلقة بامر المجلس الاسلامي الاعلى الذى هو بصدد التكوين والذى استدعاكم الشيخ سيدى الطيب العقبي للمشاركة فى الاعمال التمهيدية لتأسيسه ، جوابا عن رسالتكم اعلمكم :

١) انني حسب طلبكم ارسل لكم صحبة هذا الرقيم منشور السيد الوالى العام والمنشورين الذين ارسل بهما عامل عمالة الجزائر لمن هم تحت نظره و قد سلمنى ذلك حضرة الاخ المفضال الشيخ سيدى ابراهيم بيوض وقمت بتعريب الجميع تسهيلا للمهمة .

٢) ان القانون الاساسي الذي عرضته على حضرتكم للاطلاع عليه والذى نقل اليكم حضرة الاخ سيدى فرحات الدراجي نسخة منه حسبما اعلمنى هو قانون ابتكرته بنفسى ولخصت فيه آرائى بغاية الحرية والاستقلال حسبما عرضته على الشيخ سيدى الطيب العقبى عندما طلب الي وضع مشروع قانون اساسي للمجلس الاعلى ؛ فهو من اجل ذلك قانون لم يعرض بعد بصفة رسمية على الحكومة و لم يصبح من الامور المقررة المفروغ منها . وانتم تدركون انه لا يمكن لانسان مهما كان ان يستبد برأيه على جماعة المسلمين و يقدم من عند نفسه للحكومة قانونا تصادق عليه فذلك القانون سيعرض علي حضرات المجتمعين لاقراره والمصادقة عليه او تنقيحه وعندئذ فقط تقدمه المجلس التأسيسى للحكومة و يطلب ابرامه و يجعله اساسا للمفاوضة معها .

(البقية على الصفحة الثالثة)

شيء أشير به
واحتج به لدى الحكومة

كان من المألوف والعادة المعتادة من ضابطة الحكومة ان تراقب الشرطة المأكولات من الاطعمة والفواكه المتسنهة محافظة على الصحة العمومية ، وهذا من وظيف الحسبة في الاسلام العزيز التي سقوطها فى الاسلام تابع لسقوط الخلافة ، استغفر الله من قولى هذا : سقوط الخلافة بل ينبغى ان اعبر تعطيل الخلافة والمسئولية المتوجهة على موقفيها والمتغافل عليها اوعلى العالم الاسلامي كلهم اجمعين اكتعين ابصعين واما القول بسقوط الخلافة فمما يرضى دول الاستعمار فلا يجوز ان يقال لانها يعبر عنها بعبارة ابن خلدون الامامة الكبرى وتعبير اصحاب علم العقائد كما في الجوهرة التوحيدية .

(و واجب نصب امام عدل بالشرع فاعلم لا بحكم العقل) وقد ثبت ثبوتا لا ينقض ان الصحابة رضوان الله عنهم خافوا تجهيزه صلى الله عليه وسلم ودفنه الواجب وقدموا نصب خليفته ابى بكر يوم السقيفة لانه من المعقول العالى الراقي لان الجماعة والامة تستلزم الامامة والرياسة لاستتباب الامن والراحة واجراء الاعمال التى هي أجلها الاعتناء بدفنه صلى الله عليه وسلم ثم ثم ... فليعتبر المسلمون عموما واهل العلم منهم خصوصا ، و قد نشرت استفتاء فى الموضوع ولم ار جوابا عنه وانى لجازم انه مسلم الثبوت .

وارجع الآن الى الحسبة التى انفردت بالكتابة فيها فى هذا البلد منذ نحو عشرين سنة ، و ان تعجب ايها العالم الجزائري ان من طلبة العلم من كاتبني بالشكر عليها حتى ان بعضهم قال « وظيفة لم نعرفها اصلا » فاجبته ان نعم فان احد طلبة العلم الجزائريين الذى قد امضى في الازهر ثلاث عشرة سنة ، ولما سألته كم لبثت في الازهر فقال ثلاثة عشر سنة كتبت مقالا بعنوان الحسبة بكسر الحاء فقرأ الحسبة بفتح الحاء والسين والباء ، وذلك لانه ماهر فى الحساب على ما قيل و يتبجح كثيرا عند طلبة الزواوة بعلم المنطق ايضا على انهم يجهلونه .

و بالجملة ان الحكومة غافلة او متغافلة او متهاونة في اشياء من المأكولات من الخبز الملتقط من صناديق الزبل واللحوم والعظام كذلك اضطر اليها البائسون (١) وكذلك التين والعنب المتسنهة والمتغيرة المغشاة بل المغطاة بالذباب و لا اشك فيمن ياكلها ان يمنع من الحمى والوباء و كل هذه السلع تباع فى سوق الباب الجديد حماي و اني بصفتى امام من ايمة المدينة اني اشير بهذا واحتج به

Je signale et je proteste

ابو يعلى الزواوى

الامام الخطيب بجامع سيدي رمضان

---

(١) كثيرا ما يعبر الطلبة القصر مثلى بجمع التكسير و يقولون البؤساء وهو باطل نبه اليه الشيخ الشنقيطى في مصر .

المنبر الحر

طبقات شعب الجزائر

واحزابها الوطنية

آفات الوطن تكاد لا تحصى، منها الصادرة عن عمد وهي المسيرة بيد المستعمرين الطغاة واذنابهم السفلة من ابناء الوطن الجناة وهاته لا ينخدع لها من شعر بوجوده مادام الصادرة منهم يتجاهرون بعداوة الشعب ولا يكتمون محاربة ابنائه بكل وسيلة ولدي كل سانحة.

ومنها الناشئة عن خطأ وهي الصادرة من ابناء الوطن الذين لا يسوغ لنا ان نصفهم بالخونة ما ابتعدوا عن سيء القصد؛ الاان هذه كانت لا تكون اقل اضرارا بسير الوطن من تلك لانخداع العامة لها بسرعة ولسهولة رواجها على السواد لأن مصدرها أناس يحبون وطنهم ويأسفون لحالة شعبهم او على الاقل يتظاهرون بذلك فاذا كان اولئك طبقة او طبقتين فهؤلاء طبقات.

(طبقة سياسية ضررها اكثر من نفعها)

فئة ظهرت علي مسرح السياسة منذ أمد ولم تغادره حتى الساعة ولا تزال على ما يظهر مصرة على البقاء فى هذا الميدان بالرغم من ضئالة الثمرة وعقم النتيجة وبدون ادنى بحث عن سبب هذه الخيبة ويعود اخفاق هذه الطائفة فى نظرنا الي اسباب اربعة :

١ — الأنانية والتعصب الممقوت لأرائهم ولو غير سديدة ظنا منهم ان هذا من عوامل النصر ومن شيم الساسة المتبصرين، فتكررت خطاياهم السياسية التى لا تعزب عمن له المام ما بالسياسة وظهر ضعفهم في غير ما موطن وهم مع ذلك لا يعبأون بمن يسترجعهم عن هفواتهم ويرشدهم من ابناء الوطن المتبصرين، وصاروا يعللون غلطاتهم بما لا يبرره قانون السياسة مخرجيها على وجوه غير مسلمة وطريق غير معقولة

ب — جهلهم العربية لغة الشعب واحتقارهم لها حتى ان بعضهم يعتقدون ان العربية — التى تكلفت بحمل معاني اسمي كلام — عاجزة عن أداء اصطلاحات سياسية واسامي مخترعات عصرية وليست الا لغة دعوات وتحنث فى المساجد أشبه بالاتينية لغة الكنائس وينسى هذا الفريق العاق ان العربية لغة دين ومدنية لا ثانية لها فى لغة البشر وانها التى هضمت علوم اليونان وفنون الفرس والرومان بدون كلفة، وترجمت مدنية الاقدمين بلا ادنى عي وصاغتها فى قوالب عذبة عجيبة وبفضلها اصبحت العصور التالية تتمتع بعلوم العصور الاولى.

ج — ابتعادهم عن الدين واستخفافهم برجاله الكرام معتقدين فيهم الجمود والتأخر وعدم الصلوحية لحياة هذا العصر عصر « ا ... » وان خاض العالم الدينى فى موضوع سياسى او اجتماعى عدوه اعتداء منه على كرامة السادة المتفرنسين وتطفلا على موائد الاقوميين؛ واعلنوا فى غير ما مناسبة وعيدهم لعلماء العربية ورجالات الدين وحذروهم من الخروج عن دائرتهم التى لا تتعدى فى نظرهم الهجاء والتيمم والحيض.

د — انها لا تساير تيار الشعب ولا تعمل برغباته ولا حتى برغبات المنخرطين رسميا في سلكها وفت هذا الاستبداد فى قوتها المعنوية والمادية ونتج عنه نفور الشعب منها وانسلاخ بارز شخصياتها

ومع هذا فلسنا ننكر فضل هاته الفئة — باستثناء المغرضين — التى قامت بعض القيام بالواجب السياسي وان كانت سيئاتها تفوق حسناتها وهي فى الظروف الراهنة بين طريقتي الخير والشر : فان تلافت غلطاتها وكسرت شوكة الانانية واقلعت عن الصلف والاستبداد وعملت بالصالح من آراء ابناء الوطن واحترمت كل من يسعى لخلاص وطنه من براثن الاستعمار الغاشم من رجال العلم والدين واصحاب الثقافة أيا كانت فان فعلت هذا فقد اختارت طريق الخير والسير بالشعب الى حيث السعادة والاستقلال.

وان بقيت على شذوذها وتعلقت بغطرستها وتشبثت برأيها فقد آثرت سبيل الشر ورجعت القهقرى وتكون قد زادت شعبنا السقيم داء بدل الدواء.

ما لا ينبغى ان يجهل

ونود ان لا ينسى هذا الفريق من ساستنا ان شعب الجزائر (عربه وبربره قرآني متمكن تليد فى الاسلام وعربي عريق فى العروبة؛ يؤثر البقاء تحت نير الاستعمار مع التمسك الضعيف بدينه علي الاستقلال الاجوف حيث لا دين ولا لغة وليس الاستقلال كما يفهمه شعب الجزائر الا امتلاك التصرف وحرية التمتع روحيا وماديا وليس هو مقصورا على الماديات كما يفهمه بعض ذه الطبقة).

(٢) طبقة المثقفين الجبناء والمتشائمين

وأناس أكفاء منهم المثقفون باحد اللسانين العربى او الفرنسى وفيهم من يحسنهما معا، يخوضون فى السياسيات الان خوضهم لا يتعدى انتقاد المشتغلين بها والملاحظات وتصويب آراء وتخطىء اخرى وعيب الاحزاب او تقبيص رجاله والحالة انهم لا يلجون وسطها اجتماعيا وينأون كل النأي عن الميادين السياسية مع كونهم صالحين للبطولة ويتزعمون بجدارة لو خاضوها واخلصوا الامتهم ودينهم وقدروا المسؤلية التي عليهم ولكن الجبن — ويا للاسف — حال بين البعض منهم وبين اداء رسالتهم والتشاؤم قعد بالآخرين عن القيام بما يثقل كواهلهم فباتوا وكلهم تحسر واستهزاء فاقدي الامال مجردين عن دوافع العمل فما اخسرهم واعظم رزء الأمة فيهم.

(هل الشعوب فى حاجة الى السياسة ؟!)

ويجدر بنا ان نوجه لهذا الصنف من امثاله سؤالا هذه صورته :

هل « يتأتى لأمة وبالاخص فى العصر الحاضر أن تعيش بعيدة عن السياسة (بمعناها العالمي)؟ فلا اخال معنى الجواب الا هكذا:

« السياسة من لوازم حياة الامم، وحاجة الشعوب لها لا تقل عن حاجة الاحياء الى الماء والهواء » وعندئذ نقرع لهم سؤالا ثانيا في هذا القالب : « لما تقررت حاجة الشعوب الى السياسة فهل من الحكمة والرشد ان يخلو ميدانها من الاكفاء امثالكم ليبرز فيه العجزة المرتزقون؟» فالجواب بديهي والمسؤلية عظمى.

فما على حضرات المتشائمين الا الخروج من هذه الدائرة الضيقة ولا على السادة الجبناء الا النزوع عن هذه الرذيلة ليظهروا على مسرح السياسة وينزلوا بميدان الكفاح ويصرفوا مواهبهم فى خدمة الوطن وتربية الشعب ويتبوأوا امقاعد فى صف المتصدرين لهذا الواجب العظيم من ابناء جلدتهم المخلصين الاكفاء امثالهم فالشعب مستعد لتوليتهم زمام قيادته والامة تصفق عند ظهورهم وتهتف باسمائهم وبهذا وبه فحسب ينجون من آفة الكتمان وتخف عنقهم ويتقون السخط.

(٣) طبقة مادية

وثم جماعة مادية بحتة لا يشغل بالهم سوي ما يلزمهم من المهن والوظائف ولا هم لهم بعد ملء البطون؛ يعتبرون الخوض فى السياسة تضييعا للوقت واشتغالا بما لا يعني مع انهم يقتلون الوقت الواسع فى المعاصي والملاهي ويفنون الساعات الطوال فى الطرقات والمقاهي

نرجو لهذا الفريق ان يشعروا بما لدينهم وأمتهم عليهم كشعورهم بما عليهم لبطونهم وعائلاتهم وان يعيروا الروحيات جزءا قليلا من « وقتهم المصروف للماديات » (يتبع)

« البليدة » (وطني)

بمناسبة رمضان

التمسوا الوحدة !

(بقية الصفحة الاولى)

ويزيل ما يحدثه العوز من انشقاق وصخب فهو المسكن لنزعات النفس عند احتدامها والقاضى على كل ما من شأنه أن يؤدي بالانسان الى اعماق السجون واذا فكيف امكن لقوم ان يتبجحوا ويصيحوا.

اننا أتيناكم بمبدإ يقضى على مظاهر البؤس ويسوى بين كل الافراد والجماعات فلا اثرة ولا استئثار ؟

ولكن مطامع النفس النهمة : هي التى تخلق مثل هذه التضليلات والتعميات فتستثمر وتستغل.

... والصيام الذى لا يصح لنا الا ان نسميه: مبعث الشعور ونبعا فياضا لكل ما هو احسان وفضيلة؛ هو مظهر من مظاهر الاتحاد كونه عوامل سلبية فالامم الاسلامية كلها برجوعها الى هذا العنصر وباعتباره وشيجة وثقى: وحدة لا تقبل التجزئة — وان فرقتها فوارق سياسية وحدود جغرافية وكم فى الوحدة من قوة وكم فيها من سطوة بيد ان تلك الوحدة لم يكترث بها الاجنبي ولم يعتبرها الا كشيء سلبي مجردا عن كل معنى وروح وما ذلك الا لأن الصائم المسلم استهان بها ولم يشعر بها وانما يشعر انه منع من ملذات وخيرات وطيبات.

على ان وحدة الشعور، تبذل من أجلها اموال — عند غير المسلمين — وتصرف فيها جهود وعساها تكون وعساها تثمر؛ فالتطاحن الحزبي والامعان فى المشاحنات انما هو نتائج عن فقدان ذلك الشعور.

وليس معني هذا انني أنكر فضل الاحزاب فى الامة المجاهدة عن حقوقها وانما الذي انكره وانعاه : حزب اساسه المناوأة والمناهضة. وغايته السيطرة والهيمنة.

اما الحزب الذي اساسه التضحية وغايته القضية العليا للوطن فهو ما يدين به كلنا اليوم — وهو الذى تكتب له الحياة ويخلد — فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض.

— القرارم — (عمار النجار بن الدراجى)

الوطن في حاجة الى العمل المثمر!

(تنكيث على ملاحظة السيد حسان)

فى الوقت الذى تتعاون فيه جهود الامم على محاربة الاستعمار وتتظافر الآراء على التنقيب والبحث عن امنع الطرق للخروج من الحياة على هامش استثنائيات هذا الضيف الثقيل. استغفر الله ... هذا الدخيل البغيض الذى اهلك الناس بالاستعباد والتسخير والاذلال. ! وفى الوقت الذى نحن احوج ما نكون فيه الى جبر ما انصدع من كيان كلمة الامة وترميم هيكل وحدتها الذى هدته الخلافات الدينية والتطاحنات الطائفية والحزبية نرى بين الفئة والاخرى رؤس الفتنة تطل — نقول ان حسنا الظن فيها: من مغارة الطيش والتهور فتنادى — وان كانت ولله الحمد بصوت اليائس الحقير — الى لغة كانت تشبه فى صيغتها وركاكتها لغة الاستعمار الخائنة اذ يطالع — هذا — الامم وهى فى عنفوان اشتقاقها وطليعة تشوقها النسيم الحرية بقابتساماته التى صارت لا تخفى حتى على صغار البسطاء وتضليلاته بالاصلاحات التى يريد صرف الانظار بها عن مبدإ ادارة الامم شؤنها بنفسها مثلا فقلنا ما اشبه الفرد بأخيه وما أقرب هذين الصنوين ان يكونا من اصل واحد.! نطالع الاصلاح الغراء واذا بنا نعثر على ملاحظة أحد الكتاب بامضاء حسان بن محمد بن دبطريقة المعترف بما اعترف به المسلمون منذ اثنى عشر قرنا واقره علماء الاسلام جيلا بعد جيل من امر المذاهب التي لم تكن الا كالتلخيص والبيان لمجاهل الكتاب والسنة ويزيد فيرمى هذه المذاهب بانها كانت سبب تشتت المسلمين وتفرق كلمتهم.

لا تعجل ايها الكاتب المتحامل على اخوان في الدين لم يكونوا — على اقل تقدير — الا مثلك يحملون عاطفة الغيرة والمحافظة على هذا الدين والتبشير به وجعله في متناول كل مريد ولكنهم كانوا اعظم قدرا وانقى فرحا واقرب للحقيقة منك.

فاعمل الفكر قبل ان تقول واتئد في حكمك ثم ارجع البصر كرتين واحكم حكم العادل المنصف فلا تقع فى الخطا المشين فلو تمعن النظر فى حكمك القاسي ستجد نفسك والحقيقة كلا في واد وستقتنع ان كنت منصفا بان دعوتك هي التى ستكون وبالا على الامة والمتقى صدع وحدة المسلمين قد ينهار بها وتنهار معه آمالهم الدينية والدنيوية مدى اجيال واجيال

على ان الرجوع لبحث هذه الامور الدينية الذي يؤدى حتما لمجادلات وخلافات طالما نخرت جسم المجموعة الاسلامية وكثيرا مما نحرت على اعتابها المقدسة المصلحة العليا للمحافظة على هذا الدين من اصله انما ذلك رجوع بالامة الاسلامية الى الوراء بمدى اثنى عشر قرنا ثم لا تحصل — بعد الفتنة والنزاع والتخاذل — الا على مثل هذه المذاهب التى هي نتيجة حتمية لبحث العلماء في غوامض الكتاب والسنة واختلاف الروايات.

هذا ان كان التوفيق حليف الباحثين ولم يستبد كل برأيه والافستري الفوضى والاضطراب شاملين جميع مناحى الحياة الدينية وحتى الاجتماعية لا قدر الله. وبهذا فانى اربأ بكل نفس تومن بقوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) ان لا تجعله مثارا للخلاف والنزاع بين المسلمين من جديد وهو قد صفاه وهذبه الاوائل وان تعمل في ناحية اخرى من حياة هذه الامة فلا تقعد مع الاوهام والجمود على القديم المتعارف الذى أميت بحثا وتدقيقا فى وقت فرغت فيه الامم الى المسابقة في مضمار هذه الحياة الصناعية والاختراعات العظيمة التى امتلك بها اصحابها رقاب الامم واستثمروا اوطانها واحتقروا فيهم حتى اديانها.

هذه كلمتى لحضرة الملاحظ او من اف لفه ارجو ان تكون هذه خالصة لوجه الله مصادفة للصواب كافية لمن اراد ان يعرف الحق وهى آخر ما يسطره قلمي في هذا الموضوع.

(عبد الرحمن بن العقون)

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER
Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI